@ 439 @ وتعادون ا وحزبه لأجلهم ، وتزعمون أنهم شركاء ، فإذا سألهم هذا السؤال ، لم يكن لهم جواب ، إلا الإقرار بضلالهم ، والاعتراف بعنادهم فيقولون : ! 22 ! ، ! 2 ! 2 أي : العلماء الربانيون ! 2 2 ! أي : يوم القيامة ! 2 2 ! أي : سوء العذاب ! 2 ! 2 . وفي هذا فضيلة أهل العلم ، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا ، ويوم يقوم الأشهاد ، وأن لقولهم ، اعتبارا عند ا وعند خلقه . ثم ذكر ما يفعل بهم عند الوفاة ، وفي القيامة فقال : ! 2 2 ! أي : تتوفاهم في هذه الحال ، التي كثر فيها ظلمهم وغيهم ، وقد علم ما يلقى الظلمة في ذلك المقام ، من أنواع العذاب والخزي والإهانة . ! 2 2 ! أي : استسلموا ، وأنكروا ما كانوا يعبدون من دون ا وقالوا : ! 2 2 ! ، فيقال لهم : ! 2 2 ! كنتم تعملون السوء ، و ! 2 2 ! فلا يفيدكم الجحود شيئا ، وهذا في بعض مواقف القيامة ، ينكرون ما كانوا عليه في الدنيا ، ظنا منهم أنه ينفعهم ، فإذا شهدت عليهم جوارحهم ، وتبين ما كانوا عليه أقروا ، واعترفوا ، ولهذا لا يدخلون النار ، حتى يعترفوا بذنوبهم . فإذا دخلوا أبواب جهنم ، فكل أهل عمل يدخلون من الباب اللائق بحالهم ، ! 2 2 ! نار جهنم ، فإنها مثوى الحسرة والندم ، ومنزل الشقاء والألم ، ومحل الهموم والغموم ، وموضع السخط من الحي القيوم ، لا يفتر عنهم من عذابها ، ولا يرفع عنهم يوما من أليم عقابها ، قد أعرض عنهم الرب الرحيم ، وأذاقهم العذاب العظيم . ! 2 2 ! لما ذكر ا قيل المكذبين بما أنزل ا ، ذكر ما قاله المتقون ، وأنهم اعترفوا وأقروا ، بأن ما أنزل ا نعمة عظيمة ، وخير عظيم امتن ا به على العباد ، فقبلوا تلك النعمة ، وتلقوها بالقبول والانقياد ، وشكروا ا عليها ، فعلموها ، وعملوا بها ، ! 2 2 ! في عبادة ا تعالى ، وأحسنوا إلى عباد ا ، فلهم ! 2 2 ! رزق واسع ، وعيشة هنية ، وطمأنينة قلب ، وأمن ، وسرور . ! 2 2 ! من هذه الدار ، وما فيها من أنواع اللذات والمشتهيات ، فإن هذه ، نعيمها قليل ، محشو بالآفات ، منقطع ، بخلاف نعيم الآخرة ، ولهذا قال : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : مهما تمنت أنفسهم ، وتعلقت به إرادتهم ، حصل لهم على أكمل الوجوه وأتمها ، فلا يمكن أن يطلبوا نوعا من أنواع النعيم ، الذي فيه لذة القلوب ، وسرور الأرواح ، إلا وهو حاضر لديهم ، ولهذا يعطي ا أهل الجنة ، كل ما تمنوه عليه حتى إنه يذكرهم أشياء من النعيم ، لم تخطر على قلوبهم . فتبارك الذي لا نهاية لكرمه ، ولا حد لجوده ، الذي ليس كمثله شيء في صفات ذاته ، وصفات أفعاله ، وآثار تلك النعوت ، وعظمة الملك والملكوت ، ! 2 2 ! لسخط ا وعذابه ، بأداء ما أوجبه عليهم ، من الفروض ، والواجبات ، المتعلقة

بالقلب ، والبدن ، واللسان ، من حقه ، وحق عباده ، وترك ما نهاهم ا عنه . ! 2 ! 2 مستمرين على تقواهم ! 2 2 ! أي : طاهرين مطهرين من كل نقص ودنس يتطرق إليهم ، ويخل في إيمانهم ، فطابت قلوبهم بمعرفة ا ومحبته ، وألسنتهم بذكره ، والثناء عليه ، وجوارحهم بطاعته والإقبال عليه . ! 2 2 ! التحية الكاملة ، خاصة لكم ، والسلامة من كل آفة . وقد سلمتم من كل ما تكرهون ! 2 2 ! من الإيمان با ، والانقياد لأمره ، فإن العمل هو السبب والمادة ، والأصل في دخول الجنة ، والنجاة من النار ، وذلك العمل ، حصل لهم برحمة ا ومنته ، لا بحولهم وقوتهم . ^ (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم ا ول كن كانوا أنفسهم يظلمون * فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) ^ يقول تعالى : هل ينظر هؤلاء الذين جاءتهم الآيات ، فلم يؤمنوا ، وذكروا ، فلم يتذكروا ، ! 2 2 ! لقبض أرواحهم ! 2 2 ! بالعذاب الذي سيحل بهم ، فإنهم قد استحقوا وقوعه فيهم ، ! 2 2 ! كذبوا وكفروا ، ثم لم يؤمنوا ، حتى نزل لهم العذاب . ! 2 2 ! إذ عذبهم ! 2 2 ! فإنها